المحاضرة الأولى : تاريخ و تطور المنشآت الرياضية

تمهيد :

يعتمد تسيير النشاطات الرياضية وتطويرها على هذه المؤسسات (المنشآت الرياضية) الإمكانات المتوفرة بها، حيث تسهر على تسييرها إدارة متخصصة وذات كفاءة، من أجل تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها هذه المنشآت، ويرى أمين أنور الخولي بأنها "بمثابة الواقع المادي المؤسساتي الذي يتعهد الرياضة".

ولتحقيق الاستفادة القصوى من هذه المنشآت الرياضية يتطلب مراعاة شروط خاصة لتحقيق فاعلية تسييرها، من إتباع أسلوب إداري مخطط من الوظائف التسييرية، والإشراف على تطبيق كل النصوص والتعليمات الإدارية والأخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي للموارد البشرية، التي تعمل من أجل رقي الرياضة، وممارستها، وإعطاء مكانة لائقة بها وسط المجتمع. (أمين أنور الخولي، 1995، ص329).

و هذا ما ركزت عليه الدولة الجزائرية عند إشرافها على هذه المنشآت أو فيما فوضته لبعض أصحاب رؤوس الأموال أو المؤسسات الأخرى للإشراف وفق المتطلبات و المبادئ الرياضية، لما مسه المشرع الجزائري من أهمية بالغة للمنشآت الرياضية فقد خصص في القانون رقم 10/04 المؤرخ في 14 أوت 2004 المتعلق بالتربية البدنية الرياضية فصلا خاصا لها حيث جاء الفصل 11 منه تحت عنوان : التجهيزات والمنشآت الرياضية، وقد نصت المادة 81 منه على مايلي :" تسهر الدولة والجماعات المحلية بعد استشارة الاتحادات الرياضية الوطنية المعنية على إنجاز وتهيئة المنشآت الرياضية المتنوعة والمكيفة مع متطلبات مختلف أشكال التربية البدنية الرياضية طبقا للخريطة الوطنية للتنمية الرياضة و في إطار المخطط التوجيهي للرياضة و التجهيزات الرياضية الكبرى.وتطوير الجماعات المحلية برامج إنجاز منشآت قاعدية رياضية تربوية جوارية و ترفيهية ".

❖ تاريخ و تطور المنشآت الرياضية :

إن تاريخ المنشآت الرياضية التي شيدت للممارسة الرياضية بصفة خاصة والتمارين الحركية بصفة عامة " المكشوفة و المغطاة "، يرجع هذه إلى الحقبة الممتدة من 2400 سنة قبل الميلاد تم إلى تاريخ اليونان و مما لاشك فيه أن المصريين قاموا بتشييد المرافق الرياضية قبل هذا التاريخ حيث ارتبط ظهور المنشآت الرياضية بظهور الرياضات القديمة و من الحضارات القديمة الأولى التي أقامت المنشآت الرياضية مايلي :

1- المنشآت الرياضية في العصر القديم:

✓ **المنشآت الرياضية عند الإغريق :**

يعتبر الإغريق أول من مارسوا الألعاب الرياضية وذلك منذ سنة 866 قبل الميلاد، وكان أول ظهور المنشآت الرياضية عند الإغريق سنة 605 ق .م حيث كانت تمتاز بتضاريس طبيعية معتدلة تساعدهم على القيام ببعض أنواع الرياضات و ذلك للتقرب من الآلهة حسبهم و من بين أكثر هذه الرياضات شيوعا : الرقص كما كانت الطقوس الدينية عبارة عن أنشطة رياضية مثل الصيد، السباحة والفروسية غير أن كل مدينة لعبتها الخاصة و هذا ما يوحي إلى وجود منشأة خاصة بها .. **(فتحي رمضان1987 ، ص76 .72)**

وفي سنة 468 قبل الميلاد حيث نظم هؤلاء أول دورة رياضية في مدينة أوليمبيا) وهي الأصل في تسمية الألعاب الأولمبية التي تمارس في وقتنا الحالي، استمرت هذه الدورة مدة (05) خمسة أيام اشترك فيها الكثير من المتنافسين فظهرت بذلك حاجتهم إلى إقامة منشآت رياضية تنظم فيها تلك المنافسات، وكان أول ما بنوا ملعبًا كبيرًا سمي بمضمار الجري، (**أمين أنور الخولي، 1995، ص329**).

✓ **المنشآت الرياضية عند الرومان :**

كانت العمارة الرومانية تعبر عن القوة الضاربة للجمال وذلك لازدياد الاهتمام بالرياضة كمشاهدة العروض الترويضية والمسابقات القتالية وهذا ما جعل الرومان يقومون بإنشاء المدرجات والمسارح والميادين و الحلبات ويمكن تمييز من هذه المنشآت الرياضية الرومانية مايلي:

1-ملعب البنتاثون :

رياضة البنتاثون الرومانية القديمة تقابل رياضة الخماسي حاليا ولكنها كانت في ذات الوقت عن تنافس في خمس رياضات : العدو ، الوثب العالي ، رمي القرص .....

2-ملعب الهيبودروم :

خصص هذا الملعب في عصر الرومان لسباقات الفروسية و العربات، كما كان يخصص هذا الملعب أيضا لإقامة الرقصات أثناء الأعياد المختلفة و المواسم، بالإضافة لاستخدامه في التنافس بين الخطباء والشعراء .

3- البالاسترا :

هو مكان للتدريب حيث خصص لتعليم و إعداد اللاعبين وتدريبهم على الفنون الرياضية المختلفة.

4- الليونيديون :

هو مكان معد و مخصص لاستضافة و إقامة اللاعبين و الزوار من المقاطعات البعيدة المختلفة تقابله القرى الرياضية في العصر الحالي . **(عفاف درويش،1998،ص 59).**

5- الكوليزيوم :

وهو أشهر الملاعب التاريخية القديمة الذي شيده الإمبراطور " **فلافيو فسبازيان** " فوق بحيرة صناعية بروما، ولكنه توفى قبل إتمام بناءه واستكمال ابنه الإمبراطور **تيتسى** بناؤه عام 80 ميلادي ويعتبر الكوليزيوم أول إستاد أقيم على أسس علمية هندسية حيث روعي عند تصميمه المداخل و المخارج والملعب الرئيسي له بيضاوي الشكل، أقيمت حوله مدرجات عبارة عن أربعة طوابق بلغ ارتفاعها 48 مترا تستوعب حوالي 9000 (تسعة ألاف متفرج)، وهو أكبر ما شيد أنذاك من المنشآت الرياضية، وبنيت أسفله حظائر للعبيد والمذنبين و الأسرى كما وجد أيضا نظام لحفظ المياه في الخزانات يمكن فتحها لتملأ الحلبة إذا ما دعت ضرورة الاستعراض لذلك " تمثيل المعارك الحربية "، وقد عمد الرومان تخصيص جزء خاص في قلب الكوليزوم على شكل مدرجات مميزة للإمبراطور و حاشيته و يطلق عليها اسم " **بوديوم** " وتكون مجموع هذه الحلبات شكلا بيضاويا بأبعاده 136 م طولا و 107 م عرضا وفي الداخل ترتفع المدرجات المخصصة وتحيط بهم مدرجات أخرى للمتفرجين تبعا لمراكزهم " طبقاتهم " حيث المواطنون الأحرار ومن ثم العبيد كما الحق له مدرسة لتعليم فنون المصارعة وتم تجميل واجهته الخارجية بمجموعة من التماثيل المصنوعة من المرمر والرخام .

6- المدرج الكبير "ماكسيموس" : هو مستطيل الشكل يستوعب 285 ألف شخص وتتم فيه سباقات المركبات وكان على الرومان وقتها الوقوف أو الجلوس على الأرضية العالية للمشاهدة أما مجلس الشيوخ فكان لهم مقاعد حجرية

✓ **المنشآت الرياضية الإسلامية :**

عرفت الحضارة الإسلامية بالمساحات الخاصة بالفروسية، والمسابقات المتمثلة في الجري، العراك، القتال بالسيوف ،الرماية بالرماح والسهام، كل هذه الرياضات تشير الى اعتبار الرياضة الإسلامية نظاما اجتماعيا موحدا ومعتدلا له سند قوي من القرآن والسنة وسيرة الصحابة .

✓ **المنشآت الرياضية في 1890 :**

يعتبر عام 1890 هو بداية التقدم الحقيقي للمنشآت الرياضية التي أخذت كثير من الدول الأوربية تطويرها على أيدي خبراء متخصصين في هذا المجال خاصة ألمانيا، فلندا، ايطاليا ثم انتقلت تكنولوجيا التجهيزات الرياضية إلى انجلترا، فرنسا، أمريكا، ودول أخرى. حيث يمكننا متابعة هذا التطور التكنولوجي الهائل يتبع الدورات الأولمبية المختلفة بداية بدورة ميونيخ الأولمبية 1972 حتى أخر

الدورات الأولمبية الحديثة حيث نلاحظ مدى تنافس الدول في إظهار ما لديها من تقنيات حديثة متطورة في مجال المنشآت الرياضية موازيا بباقي المحالات الحيوية الهامة لهذه الدول العظمى .

2-المنشآت الرياضية في العصر الحديث :

أصبح القائمون على الرياضة في العصر الحديث يجسدون فكرة مراعاة سبل الراحة و الرضا الذي توفره الدولة للمسؤولين عن الرياضة فعملوا على إقامة المدن و القرى الرياضية التي تظهر أهميتها عند تنظيم دورات أو بطولات دولية ومدى استيعابها لأكبر عدد ممكن من الرياضيين بالإضافة لدورها الهام في إعداد و تجهيز الفرق و منتخبات القومية مع توفير جميع إمكانيات الراحة ،و للمدن الرياضية مواصفات وشروط خاصة بها يمكن أو نوردها فيما يلي :

أ - **الملعب الرئيسي :**

يشتمل على ملعب قانوني لكرة القدم و حوله مضمار و مسافة 4 متر يحتوي على عدد من 6-8 أروقة مع التجهيزات الخاصة لميدان مسابقة ألعاب القوى من الوثب بأنواعه القفز بالزانة ، الرمي بأنواعه بالإضافة إلى مدرجات المتفرجين التي تتسع لأكثر من 25000 متفرج ومقصورة لكبار الشخصيات والضيوف وأماكن الإعلاميين، وتستعمل المنطقة الموجودة أسفل المدرجات للخدمات المختلفة مثل المداخل والمخارج، الاشتراكات وصالات الاستقبال، غرف التدليك ودورات المياه ،ورشات لصيانة والمخازن .

ب -**الصالة المغطاة:**

يجب ألا تقل الحلبة الموجودة في وسط الصالة المغطاة عن 45 مترا طول و 27 مترا عرض، وذلك لإمكانية استغلالها في أكثر من رياضة بالإضافة لوجود مدرجات المتفرجين وتستغل المنطقة أسفل هذه المدرجات في توفير الخدمات المختلفة اللاعبين والإداريين والحكام من دورات المياه والمخازن، الخدمات الطبية...إلخ

كما يجب أن تلحق بهذه الصالة الرئيسية صالة أخرى تمارس عليها أنشطة متنوعة ومسرح وغرف الاجتماعات مع صالة أخرى تستخدم كمكان لمشاهدة التلفزيون وكافتيريا مع مختلف الخدمات الأخرى مثل المخازن وأماكن الصيانة .

ج- الملاعب المفتوحة :

من الضروري توفير مجموعة من الملاعب المفتوحة داخل المدينة الرياضية وهذه الملاعب تكون أرضيتها من المسطحات الخضراء لممارسة كرة القدم،الهوكي،كرة اليد،بالإضافة لتوفير ملعب جمباز فني مفتوح،مع ملاعب مفتوحة مع ملاعب مفتوحة أخرى لكرة السلة واليد والطائرة ،التنس مع توفير مدرجات خاصة لكل ملعب.

د- حمام السباحة والغطس:

يجب توفير حوض سباحة اولمبي (50 ×21) مترا بعمق 2،10 متر بالإضافة لحوض غطس منفصل لا تقل أبعاده عن (12×15) متر بعمق متدرج يبدأ ب 3،5 متر من جميع الجوانب حتى يصل إلى المنتصف بعمق 5،25 متر مزود بمصعد مع توفير حوض للتدريب (25×1،25) متر وحوض أخر للإحماء قبل المسابقات مع توفير مدرجات حوض السباحة الاولمبي تستغل المنطقة الموجودة أسفلها كغرف خلع الملابس.

هـ- مناطق الإعاشة:

وهي مجموعة من الغرف المخصصة للنوم بحيث لا يقل عددها عن 100 غرفة مزودة بالخدمات الفندقية وتكييف هواء مركزي وصالات للاجتماعات والجلوس ومكتبة مزودة بالكتب وشرائط الموسيقى والفيديو ،وكافتيريا ومطعم رئيسي وكل ما يوفر للاعبين احتياجاتهم طول فترة إقامتهم.

و- الخدمات المركزية:

وهي المسؤولة عن توفير الخدمات العامة للمنشات لإمدادها بالكهرباء والمياه وشبكة الصرف الصحي والاتصالات والطرق الرئيسية والفرعية الموجودة بالمدينة و أماكن انتظار السيارات والمركز التجاري والخدمات الأخرى السياحية البريدية الاستعلامات ،الأمن...الخ.